ضغوط نفسية ودعم اجتماعي لرعاية أطفال التوحد: تأثير على جودة الحياة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 21, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ضغوط نفسية ودعم اجتماعي لرعاية أطفال التوحد: تأثير على جودة الحياة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119702

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تقضي أيامك في محاولة فهم عالم لطفلك، عالم يختلف عن عالمنا، عالم مليء بالتحديات التي لا يراها الآخرون. هذا هو الواقع اليومي للعديد من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال مصابون باضطراب طيف التوحد (ASD). بينما يركز البحث العلمي على فهم هذا الاضطراب نفسه، غالبًا ما يتم تجاهل التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها هؤلاء الآباء، وتأثير ذلك على جودة حياتهم.

منهجية البحث

قام باحثون في مصر، بقيادة الدكتور هاشم محمد محمود، بدراسة شاملة لتقييم الحالة النفسية والدعم الاجتماعي الذي يتلقاه أولياء الأمور الذين يعتنون بأطفال مصابين بالتوحد. شملت الدراسة 291 من أولياء الأمور الأساسيين، تتراوح أعمارهم بين 19 و 55 عامًا، والذين لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين 3 و 17 عامًا، ويراجعون عيادة الطب النفسي للأطفال في أسيوط. استخدم الباحثون ثلاثة أدوات رئيسية لجمع البيانات: مقياس الضيق النفسي، ومقياس الدعم الاجتماعي المتصور، واستبيان جودة الحياة التابع لمنظمة الصحة العالمية (WHOQOL-BREF). تم تصميم هذه الأدوات لتقييم مستويات الضيق النفسي (مثل القلق والاكتئاب) والدعم الاجتماعي الذي يشعر به أولياء الأمور، بالإضافة إلى تقييم جوانب مختلفة من جودة حياتهم، بما في ذلك الصحة الجسدية والنفسية والعلاقات الاجتماعية والبيئة المعيشية.

النتائج

أظهرت النتائج أن غالبية أولياء الأمور المشاركين في الدراسة يعانون من مستويات عالية من الضيق النفسي، بينما حصلوا على مستويات متوسطة من الدعم الاجتماعي. وهذا يشير إلى أن الاعتناء بطفل مصاب بالتوحد يمكن أن يكون مرهقًا للغاية من الناحية النفسية، وأن أولياء الأمور قد لا يحصلون على الدعم الكافي الذي يحتاجونه. بالإضافة إلى ذلك، وجد الباحثون أن حوالي نصف أولياء الأمور لديهم مستوى اقتصادي اجتماعي منخفض جدًا، مما يزيد من التحديات التي يواجهونها.

باستخدام تحليل الانحدار المتعدد (Multivariate regression analysis)، وهو أسلوب إحصائي متقدم، اكتشف الباحثون وجود علاقة قوية بين الضيق النفسي والدعم الاجتماعي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وجودة الحياة. على وجه الخصوص، تبين أن الضيق النفسي له تأثير سلبي كبير على جودة الحياة النفسية والاجتماعية لأولياء الأمور. بمعنى آخر، كلما زاد الضيق النفسي الذي يعاني منه الوالد، كلما انخفضت جودة حياته في هذه المجالات. في المقابل، تبين أن الدعم الاجتماعي له تأثير إيجابي على جودة الحياة، حيث أن أولياء الأمور الذين يشعرون بدعم أكبر من قبل الآخرين يتمتعون بجودة حياة أفضل.

تأثيرات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن أولياء الأمور الذين يعتنون بأطفال مصابين بالتوحد يواجهون ضغوطًا نفسية كبيرة وأن الدعم الاجتماعي يلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على جودة حياتهم. إن فهم هذه العلاقة أمر بالغ الأهمية لتطوير تدخلات فعالة تهدف إلى دعم هؤلاء الآباء والأمهات.

يؤكد الباحثون على ضرورة إجراء تقييمات منتظمة للصحة النفسية لأولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد. هذه التقييمات يمكن أن تساعد في تحديد أولياء الأمور الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، وتوجيههم إلى الموارد المناسبة، مثل مجموعات الدعم أو العلاج النفسي. كما أن توفير الدعم المالي والاجتماعي لأولياء الأمور ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض يمكن أن يساعد في تخفيف بعض الضغوط التي يواجهونها.

ARABPSYCHOLOGY.COM

إن الاعتناء بطفل مصاب بالتوحد هو رحلة مليئة بالتحديات، ولكن مع الدعم المناسب، يمكن لأولياء الأمور الحفاظ على صحتهم النفسية وجودة حياتهم، وبالتالي توفير أفضل رعاية ممكنة لأطفالهم. هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية عدم إغفال احتياجات أولياء الأمور في أي خطة شاملة لرعاية الأطفال المصابين بالتوحد.

Reference

Hashem M.M. (2026). Psychological distress *and* social support *among caregivers of children with autism spectrum disorder: the impact on quality of life*. Middle East Current Psychiatry, 33(1).

DOI: 10.1186/s43045-026-00623-4

ARABPSYCHOLOGY.COM